

المعرفة طريق الفوز والنجاح



بقلم: الشيخ يقظان الخزاعي

المعرفة: هي مطلق الإدراك الحاصل لدى الانسان عن طريق مصادر المعرفة الأربعة والتي هي: الوحي، الإلهام، العقل، الحس. (١)

ففي كل عمل نريد القيام به لا بد أن تكون عندنا معرفة به وأن مدى اهتمامنا بنجاحه ومحركيتنا باتجاهه يرتكز على معرفتنا به، فمعرفة ثمرات الشيء والإحاطة بفوائده تُعين على الثبات عليه والتمسك به. والخوف من سوء الخاتمة: قال تعالى {وَأَنْفِرُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ تَرْبٍ أَحَدَكُمْ أَلْمُؤْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتُكَ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ...

هذه فكرة عامة نستفيد منها في كل مجالات حياتنا العلمية والعملية لكوننا لا نستطيع أن نستغني عن المعرفة في كل مفاصل الحياة فهي تمثل العصب الأساس في كل تحركاتنا

ومن هنا كانت المعرفة الدينية شيء مهم معرفة العقائد الحقّة، معرفة اثار الذنوب، معرفة اثار العبادات والطاعات، هذه المعرفة هي التي ستشكل شخصية الفرد المسلم وتحدد سلوكه وطريقة تعايشه مع الآخرين، بل هي التي ستحدد فوزه في الجنة أم دخوله النار والعياذ بالله، وهي التي ستحدد في أي درجة سيكون في الجنة ولو اخذنا مثلاً وهو شهر رمضان المبارك بصفته أحد أهم العبادات الإسلامية -الفردية والاجتماعية- فمدى استفادتنا منه تركز على مدى معرفتنا بأهميته واثاره التي نكتسبها في نفس أيام الصوم وبعد انقضائه لكونه فترة تدريبية مركزة والتي لا تقتصر على الفوائد الدينية فبالإضافة الى كونه جُنة من النار، وان ابواب السماء تفتح في أول ليلة من شهر رمضان و لا تغلق الى اخر ليلة منه، ومن قرأ في شهر رمضان اية من القرآن كان له اجر من ختم القرآن في غيره من الشهور، بالإضافة الى كل ذلك فهناك فوائد اجتماعية ومنها: انما فرض الله الصيام ليستوي به الغنى و الفقير، وفطرك اخاك الصائم خير من صيامك، ومن فطر صائماً فله مثل اجره، وانما امروا بالصوم لكي يعرفوا الم الجوع و العطش فيستدلوا على فقر الآخر، وكذلك الفوائد الصحية والتي هي كثيرة ولا مجال لذكرها، فبعد هذه المعرفة لهذه العبادة ومعرفة اثارها الدينية والاجتماعية والصحية كيف يا ترى سيكون استقبالنا لهذا الشهر الفضيل وكيف سنتعامل معه وكيف ستكون عبادتنا فيه؟

وجواب هذا السؤال متروك لكل فردٍ منا هو سيجيب عليه بحسب معرفته

وفقنا الله واياكم لصيامه وقيامه

